عِلْمُ اللُّغَةِ الجغرَافيُّ والأَطْلَسُ اللُّغَوِيُّ قِرَاءَةٌ فِي المَفهُومِ والوظيفةِ

The Science of Geolinguistics and the Linguistic Atlas: A Reading in Concept and Function.

م.م. كرار رحيم حبيب راهي

Assistant instructor. Karar Rahim Habib Rahi

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الإعلام

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of Media

karar.raheem.h@uomustansiriyah.edu.iq

الملخَّص:

يسعى علم اللغة التطبيقيُّ إلى تطبيق النظريَّات اللغوية في محاولة فهم المشكلات العمليَّة المتعلِّقة بعلم اللغة والعمل على حلِّها، فصارَ مجالًا مهمًّا في مجال التعليم والترجمة والتَّواصل بين الثقافات واستخدام التكنولوجيا في مجال اللغويَّات، فهو في الحقيقة مفتاحٌ لفهم كيفيَّة عمل اللغة بوصفِها جهازًا منظَّمًا، وكيفيَّة استخدامها بنحوٍ فعَّال وحيويٍّ في الحياة اليوميَّة. ومن أبرز تمثُّلات هذا العلم ما عُرف بعلم اللغة الجغرافيِّ أو اللسانيَّات الجغرافيَّة على مختلف مصطلحاتها المتعدِّدة بتعدُّد المتلقِّين، فهذا – أي علم اللغة الجغرافي – يعتني بتوزيع اللغات في مختلف المناطق الجغرافيَّة بلِحاظِ الظَّواهر اللغويَّة على مختلف صنوفها، سواءٌ كانت صوتيَّةً أم غيرها، فضلًا عن الوقوف على قضيَّة تأثير العوامل الجغرافيَّة والاجتماعيَّة والتاريخيَّة في تطوُّر اللغة وتغيُّرها، وهو الأمر الذي أنتج في النهايةِ ما عُرف بالأطلسِ اللغويِّ والتوزيع اللغويِّ واللهجيِّ على وفق سياقات علميَّة محدَّدةٍ. حاول هذا البحث

الوقوف على هذه المصطلحات والمفهومات اللغويَّة، وبيان وظيفتها، وكيفيَّة صناعتها، وأهمِّيَّتها في المجال اللغويِّ التطبيقي.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الجغرافية، علم اللغة الجغرافي، علم اللغة التطبيقي، الأطلس اللغوي، اللسانيات.

Abstract:

Applied linguistics seeks to apply linguistic theories in an attempt to understand and solve practical issues related to linguistics. It has become an important field in education, translation, intercultural communication, and the use of technology in linguistics. It is, in fact, the key to understanding how language functions as an organized system and how to use it effectively and dynamically in daily life. One of the prominent representations of this science is known as geolinguistics or geographic linguistics, which varies in its terms depending on the audience. Geolinguistics focuses on the distribution of languages in different geographical areas, considering linguistic phenomena of all kinds, whether phonetic or otherwise. It also examines the impact of geographical, social, and historical factors on language development and change. This has led to the creation of linguistic and dialectical atlases and linguistic distribution according to specific scientific contexts. This research aims to explore these linguistic terms and concepts, explain their function, how they are created, and their importance in the field of applied linguistics.

Keywords: Geolinguistics, Geographic Linguistics, Applied Linguistics, Linguistic Atlas, Linguistics.

توطئة:

للُّغة وظيفة رئيسة لا تكمن في كونها الوسيلة المثلى للاتصال والتفاهم والتعبير لتحليل السلوك اللُّغويّ فحسب، بل ينبغي أن ننظر إليها على أنَّ لها وظيفةً اجتماعيَّةً، وطريقةً من العمل تتمثَّل في ارتباطها بالجماعة (السعران،

١٩٦٣، صفحة ٢٠)، وهذا متأتٍّ من كون "الغاية الأساسية والوظيفة الرئيسة التي يستعمل من أجلها الإنسان اللغة تكمن في تحقيق عنصر التواصل والإبلاغ، أي نقل معلومات وتبادل آراء وتعزيز أدوار وتحقيق منافع اجتماعية" (حواس و هادي، ٢٠١٧، صفحة ٥)

لقد شهد البحث اللغويّ منعطفًا حاسمًا في مسار الدراسات العلميَّة الحديثة، فقد "انحرف بالمسار التفكيري عمّا كان عليه في السابق، والمعيارية الفلسفية التي أحاطت به لم تعد تشغل المتخصصين في هذا الجانب، ولا سيما الجانب التحليلي التأصيلي الذي يعدُّ الثيمة الرئيسة في البحث اللغوي التاريخي الحديث، وليس على هذا الصعيد فحسب بل صار التحليل بشقّيه الخاص والعام هو أساس الأنظمة المعرفية بشتى أصنافها وخاصة علم اللغة الحديث، فمن دون التحليل والتجربة والتطبيق لا يعدُّ البحث اللغوي كاملا ومنسجما مؤهلا لأخذ موقعه المعتبر ضمن البحث العلمي الرصين" (علي، ٢٠١٧، صفحة ٦٠) لذلك أتاح هذا الانفتاح المعرفي لعلم اللُّغة التطبيقيّ أن يستثمرَ نتائجَ ما توصَّلتْ إليه الدراسات النظريَّة، ومن ثَمَّ إلى وضع الأساليب والإجراءات التي تُخول له أن يحوّل هذه الحقائق العلميَّة المجرَّدة إلى استراتيجيَّة مستهدفة تشمل بناء مخطَّطٍ تعليميٍّ، يتماشى وكفاءات المعلم، واختيار الوضعيَّة اللغويَّة، وطرق تدريسها، والاستعانة بوسائل ومهارات لُغويَّة وغيرها من الأساليب والتقنيات التي يستعين بها علم اللُّغة التطبيقيّ في مجال تعليم اللُّغة (الراجحي، ١٩٩٥، الصفحات ١١-١٢).

لذلك؛ فإنَّ علم اللُّغة التطبيقيّ ليس تطبيقًا لعلم اللُّغة، وليس قائمًا بذاته، وإنَّما هو حقلٌ ميدانيٌّ ذو أنظمة علميَّة متعدِّدة، يستثمر نتائجها في تحديد الأحداث اللُّغويَّة وضبط الحلول لها (الراجحي، ١٩٩٥، صفحة ١٢).

تستدعي دراسة القضايا اللُّغويَّة في ضوء العلوم الاجتماعيَّة اتِّصال البحث اللُّغويّ بعلوم متباينة، كعلم الاجتماع، علم النفس، علم الجغرافيا، علم التربيَّة، وغيرها. ومن هنا كان علم اللُّغة التطبيقيّ يتناول من ضمن ما يتناول الجغرافيَّة اللُّغويَّة، التي تمثِّل جانبًا مهمًّا في هذا الحقل اللغويّ.

اللسانيات الجغرافية: المفهوم والصلة والوظيفة

إنَّ الوقوف على المصطلح لأي علم يعدُّ اللبنة الأساسية في بناء المعرفة وتشكيل المفاهيم وصناعة اللغة المشتركة بين أفراد المجتمع العلمي. واللسانيَّات الجغرافيَّة أو علم اللُّغة الجغرافي في أبسط تعاريفه يعني الاشتغال بالبحث في اختلاف اللَّهجات داخل لُغة واحدة كبيرة (مرتاض، ٢٠١٢، صفحة ٢٩). وهي كذلك "دراسة مواقع اللُّغات الفصيحة والعاميَّة واللَّهجات من حيث انتشارها وانحصارها، أو انتشار التخيل بين ألفاظها أو تبدل أصواتها بسبب اندماجها بغيرها أو اعتناق شعوبها دينًا جديدًا أو بسبب الغزو" (التونجي، ٢٠٠١، صفحة ٢٢٦/١). ويرى محمد حسن عبد العزيز أنَّها "فرع من فروع علم اللُّغة يعنى بتحليل ووصف التنوُّعات المحليَّة أو الاجتماعيَّة أو

الزمنيَّة للُّغة معيَّنة، مبيّنًا كيف تختلف هذه التنوُّعات في النطق أو في القواعد (صرفيَّة أو نحويَّة) أو في المعجم، وكيف تتوزَّع هذه التنوُّعات الجغرافيَّة". (العزيز، ١٩٩١، صفحة ١٥٦).

ويرتبط هذا العلم ارتباطًا وثيقًا بعلم اللَّهجات، بحيث إنَّ بعض الباحثين أطلق هذه التسمية على علم اللَّهجات (العزيز، ١٩٩١، صفحة ١٥٦) و (كريدية، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٥). لكنَّ الدكتور سمير استيتية يذهب إلى أنَّ اللسانيات الجغرافيَّة أوسع من علم اللَّهجات بكثير، بل إنَّ هذا العلم هو أحد فروع اللسانيات الجغرافيَّة (استيتية، ٢٠٠٨، صفحة ٦١٧). ويرى آخرون أن هناك فرقا بين الجغرافية اللغوية أو علم اللهجات وبين علم اللغة الجغرافي، ويمكن في "كون الأول خاصا بلغة واحدة فيها لهجات محلية تطورت بشكل مستقل بعضها عن بعض، لكلٍّ منها نظام وأبنية لا تقل أهمية وتميزا عما يسمى باللغة الفصحى ... أما العلم الثاني فيبحث في القيمة الفعلية لأي لغة من خلال توزيعها في مناطق مختلفة من العالم" (سعدون، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨٢).

يرى ماريو باي أنَّ علم اللُّغة الجغرافيّ "وثيق الصلة بعلم اللُّغة التاريخيّ، ومظاهر تطبيقه الحديثة تبدو – إلى حدٍّ كبير – وصفيَّة جغرافيَّة اجتماعيَّة". (باي، ١٩٩٨، صفحة ٣٧). وتوجد عدد المجالات الثانوية تخص هذا العلم، كدراسة استعمال اللُّغة في الطقوس، أو توظيفه من أجل دراسة بعض الأغراض الدينيَّة، فضلا عن دراسة حالات جزئية تحاول التغلُّب على اللُّغات الأصليَّة أو تحاول الحلول محلَّها في مناطق متاخمة لها (باي، ١٩٩٨، صفحة ٣٧). لذلك يعدُّ ماريو علم اللُّغة الجغرافيّ هو التطبيق العمليُّ الحديث لعلم اللُّغة، مثلما تُعدُّ الهندسة تطبيقًا عمليًّا لقوانين علم الطبيعة، وأيضًا مثلما يُعدُّ علم الطبِّ والجراحة تطبيقًا عمليًّا لعلم وظائف الأعضاء، فضلًا عن أنَّ علم اللُّغة الجغرافيّ يظفر باهتمام كلِّ إنسانٍ تتاح له الفرصة للذهاب إلى بلد غير بلده أو لإقامة اتصالات أجنبيَّة، بخلاف علم اللُّغة الوصفيّ أو التاريخيّ اللَّذين لا يظفران بغير اهتمام اللُّغويّ المتخصِّص (باي، ١٩٩٨، صفحة ٣٧).

ويرى بعض الباحثين أنَّ البحث في هذا العلم عُنيَ به بعد تقدُّم وسائل الاتصال والالتقاء وقرب المسافات إلى أقصى حدٍّ ممكنٍ، وتحقُّق الكثير من أوجه التبادل الثقافيّ والتجاريّ (شاهين، ١٩٩٣، صفحة ٣٩).

وتمكن وظيفة هذا العلم في وصف توزيع اللُّغات بطريقة علميَّة وموضوعيَّة، فيتناول توزيعها في مختلف مناطق العالم، فهو يقوم بالآتي:

١- توضيح أهمِّيَّة اللُّغات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة فضلا عن الاستراتيجيَّة والثقافيَّة.
٢- دراسة طرائق التفاعل بين اللُّغات، بعضها مع الآخر.

٣- بيان كيفية تأثير العامل اللغويّ على تطوُّر الثقافة والفكر الوطنيّين (باي، ١٩٩٨، صفحة ٣٧).
٤- البحث عن العوامل المؤثرة في ظهور اللَّهجات (طليمات، ٢٠٠٠، صفحة ٤٠).

فيستطيع علم اللُّغة الجغرافيّ أن يقدِّم التفسير الصحيح لأكثر من ظاهرة لهجيَّة، ولهذا يفزع إليه اللُّغويّون ليستفتوه في إثبات ما يثبتون وتعليل ما يعللون من خصائص اللَّهجات.

كذلك تكمن أهمِّيَّة هذا العلم بوصف الخرائط التي تعين على معرفة "الاختلافات الصوتيَّة بين المناطق المختلفة؛ فقوم يجهرون أصواتًا وقوم يهمسونها، وطائفة تنطق الفتحة صريحة، وأخرى تنطقها مُمَالة، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الأوَّل، وأخرى تنبر المقطع الأخير منها... وهكذا. ويبرز في هذه الخرائط الدرس الواسع للمفردات، من حيث البِنية والمترادفات المختلفة للمعنى الواحد واختلاف الألفاظ باختلاف المناطق اللُّغويَّة، ومقدار انتشار الكلمات في الأقطار والأقاليم وغير ذلك، مِمَّا يتيح لنا معرفة الواقع اللُّغويّ للُّغة من اللُّغات، سواء أكانت لُغات فصحى أم مشتركة أم خاصة، أم لهجات اجتماعيَّة، أم إقليميَّة، أم عاميَّات خاصة" (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٤٧).

فضلًا عن كلِّ ما مضى، فإنَّ هذه الدراسات من أحدث الوسائل البحثية في علم اللُّغة، "ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللُّغويَّة في العصر الحديث؛ لأنَّها تسجل الواقع اللُّغويّ للُّغات واللَّهجات على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغويّ عام. وتختص كلُّ خريطةٍ بكلمةٍ، أو بظاهرةٍ صوتيَّة معينة يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بين المناطق اللُّغويَّة المتعددة. ومما لا شك فيه أن هناك تشابهًا بين لهجة إقليميَّة وأخرى، أو بين لهجتين اجتماعيَّتين أو بين عاميات خاصة، ما دامتْ هذه جميعًا ترجع إلى أصل لُغويّ واحد" (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٤٨).

عطفًا على ما سبق، تنحصر مهمَّة هذا العلم بأمرين رئيسين:

١- بيان التوزيع الجغرافيّ لكلِّ اللُّغات في العالم، والإشارة إلى الحدود المختلفة للَّهجات.

٢- إعداد الخرائط والأطالس اللُّغويَّة، فيسجِّل هذا العلم الواقع اللُّغويَّ على عدد من الخرائط التي يجمعها أطلسٌ لُغويٌّ عامٌّ، ويمكن أن تختصَّ كلُّ خريطة بكلمة معيَّنة أو باستعمال أداة مع تسجيل الاختلافات الحاصلة بين المناطق. وتساعد هذه الخرائط على معرفة مدى انتشار الأصوات، والمترادفات، والصيغ، في المنطقة اللُّغويَّة التي يتناولها الباحث.

ومن الواضح أنَّ الفروق بين اللُّغات واللهجات ذات الصلة هي فروق سياسيَّة وثقافيَّة أكثر من كونها لُغويَّة، فإنَّ ما يعرف باللُّغات الإنجليزيَّة الفُصحى أو الفرنسيَّة الفصحى أو غيرها ما هي إلَّا لهجات أصبح لها من الناحية التاريخيَّة أهمِّيَّة سياسيَّة وثقافيَّة، ومثال ذلك لهجة روما والمناطق المحيطة بها قد انتشرت في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة ونمت كذلك، وأصبحت اللُّغة التي يطلق عليها اللاتينيَّة. ووفقًا لذلك تكون أكثر جوانب الدراسة اللُّغويَّة قيمةً اليوم هي دراسة اللَّهجات، أي تنوُّعها ومقارنتها، وهي دراسة معاصرة، أي تدرس اللُّغة في حالتها الراهنة وتركِّز فيها على المنطوق منها، بل قد تستبعد الكتابة كليًّا، بل هناك اتجاهات جدِّيَّة تميل إلى دراسة اللَّهجات الاجتماعيَّة بعد أن كان الاتجاه العام هو دراسة اللَّهجات المحلِّيَّة وتأليف الأطالس (العزيز، ١٩٩١، الصفحات ١٥٥-١٥٦).

إنَّ ما يقدمه هذا المنهج من معلومات "على جانب كبير من الأهمِّيَّة للُّغويِّين المتخصِّصين وغيرهم إنَّه لمن الأهمية بمكان للمتعلِّم الجامعيّ – على الأقل – أن يعرف أنَّ البرتغاليَّة تتكلَّم في البرازيل... وأنَّ الألمانيَّة والروسيَّة – أكثر من الانجليزيَّة والفرنسيَّة – يمكن أن تستعملا الآن كلُغات بديلة في المجر وتشيكوسلوفاكيا... تمامًا كما هو هام أن يعرف الفرق بين الصوت والفونيم أو يعرف أنَّ اللُّغة الرومانيَّة متفرعة عن اللاتينيَّة، وأنَّ اللاتينيَّة متفرعة بدورها عن الأسرة الهنديَّة أوروبيَّة. أما في معناه العلميّ المعقد فإنَّ علم اللُّغة الجغرافيّ يتناول – في تفاصيل – لُغات المناطق المتنوعة على وجه الأرض، وكيف يمكن الاستفادة منها، أو إحلال غيرها محلها، وماذا تمثل من وجهة النظر العمليَّة للرجل العسكريّ، أو الموظف الحكوميّ، والباحث العمليّ والفنيّ والمبشر، وقوات الأمن الدوليَّة" (باي، ١٩٩٨، الصفحات ١٨٥-١٨٦).

ويضيف ماريو باي وظيفةً أُخرى وهي "معرفة اللُّغات التي يمكن أن تستعمل في مناطق مختلفة من العالم كلُغات بديلة عن اللُّغات الأهليَّة، فضلًا عن التأكُّد من وجود نسبةٍ معيَّنةٍ من السكَّان في كلِّ منطقة تفعل ذلك. وحيث إنَّ هذه اللُّغات تتفاوت في حجم مناطق النفوذ، وتختلف في كيفية الاستعمال باختلاف الأقطار فإنَّنا نحتاج إلى الإحصاءات الدقيقة في مثل هذه البحوث" (باي، ١٩٩٨، صفحة ٢٠٠).

ومن وظيفة عالم اللُّغة الجغرافيِّ أن يألف "النظم الكتابيَّة الرئيسة في العالم بقصد التعرُّف. فضلًا عن ضرورة تحقيق القدرة على القراءة والترجمة، فمهارة التعرُّف والتمييز للُّغات العالم الرئيسة في صيغها المكتوبة شيء لا يستطيع علم اللُّغة الجغرافيَّ أن يستغني عنه، ولا بدَّ لمن يُريد التخصص في أيِّ فرعٍ من فروع علم اللُّغة أن يدرس برنامجًا في نظم الكتابة، ولا سيَّما من يريد التخصُّص في علم اللُّغة الجغرافيّ" (باي، ١٩٩٨، صفحة ٢٠٤).

المنظومة المصطلحية لعلم اللُّغة الجغرافي

يحمل هذا العلم منظومةً مصطلحية كبيرة، والمميّز لها أنَّ أغلب هذه المصطلحات نادرة الاستعمال في الأعمال اللغوية، بعيدًا عن بعض المصطلحات المشتركة مع علمي اللُّغة الوصفيّ أو التاريخيّ، وهي كالآتي:

١- اللُّغة الأهليَّة أو البلديَّة: يُطلق هذا المصطلح على الشائع من الكلام في منطقة معيَّنة، مثل البنجالي في الجزء الشماليّ الشرقيّ من الهند، والجزء الشرقيّ من باكستان. فهي قد تتطابق أو لا تتطابق مع اللُّغة الوطنيَّة أو الرسميَّة.

٢- اللُّغة الأُولى: وهي الشائعة بين الأفراد، مثل: اللُّغة الإنجليزيَّة في أميركا، أو الهنديَّة في الهند، التي تحاول الحكومة أن تفرضها على كلِّ أفراد الشعب.

٣- اللُّغات الاستعماريَّة: أو لُغات الاستعمار، وهو ما يُطلق هذا المصطلح على اللُّغات الرسميَّة الأساسيَّة في مناطق خاضعة للاستعمار، وبهذا المعنى تصبح الإنجليزيَّة اللُّغة الاستعماريَّة والرسميَّة في الهند لتفرض نفسها على اللُّغات الأهليَّة المتعدِّدة، لذلك تظلُّ اللُّغة الاستعماريَّة حيَّةً حتى ما بعد اختفاء القوَّة الاستعماريَّة.

٤- النفوذ اللُّغويُّ: وهو ما يكون فيه لسان المجموعة الغالبة مُتكلَّمًا ومفهومًا بشكل واسع ويؤثِّر في مجموعة اللغات التابعة.

٥- اللُّغة المقدَّسة: وهي ما يستعمل في الطقوس الدينيَّة المختلفة، كاللُّغة اللاتينيَّة في المناطق الكاثوليكيَّة الرومانيَّة. وهذه اللُّغة تؤثِّر بقوَّةٍ وعمقٍ في اللُّغة المتكلمة بهذه المنطقة، إذ يظهر تأثيرها في شكل كلمات وصيغ وتعبيرات جديدة وكثيرة. ولكون العربيَّة لُغة القرآن فإنها تستعمل على نطاق واسع في البلدان التي تدين بالإسلام، وبهذا نجدها تُدرس وتُستعمل في بلادٍ لا تتخَّذها لُغة بلديَّة.

٦- اللُّغة الوسط: هي تلك الصيغة التي تحوي ملامح من عدَّة لهجات متَّصلة، التي تبرز في النهاية بوصفها لُغةً بلديَّةً ورسميَّةً. ومنها اللَّهجات اليونانيَّة التي تبلورت عن لُغةٍ وسطٍ استعملت في الفترة اليونانيَّة الكلاسيكيَّة المتأخِّرة، وخلال آلاف السنين في الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة، وكذلك اللُّغة النموذجيَّة الأدبيَّة الإيطاليَّة.

٧- اللُّغة الأساسيَّة والثانويَّة والمساعدة أو البديلة: فالأساسيَّة هي في العادة لغتها البلديَّة والوطنيَّة والرسميَّة، وهي التي تتمتَّع بأعراف الحكومة، وتُستعمل في الوثائق والاتصال، فضلًا عن تعليمها في المدارس. أمَّا الثانويَّة؛ فيعرفها جمهور كبير من السكَّان وتُستعمل في مجالات كثيرة، مثل اللُّغة الألمانيَّة في المجر وتشيكوسلوفاكيا

وشمال يوغسلافيا. أمَّا المساعدة أو البديلة؛ فهي التي تُستعمل في مجالات خاصَّة وحتى في الأوساط الرسميَّة كاللُّغة الفرنسيَّة في شمالي إفريقيا العربيَّة التي كانت خاضعةً للاستعمار الفرنسيّ.

٨- التوزيع اللُّغويّ: ويقصد به انتشار اللُّغة في مناطق مختلفة من العالم، فالإنجليزيَّة والفرنسيَّة – مثلًا – لُغتان من أوسع اللُّغات انتشارًا، والعربيَّة والألمانيَّة والإسبانيَّة والبرتغاليَّة بدرجةٍ أقلَّ. أمَّا الروسيَّة؛ فتحاول الآن التوسُّع في أوروبا الشرقيَّة. أمَّا اللغات الصينيَّة والإيطاليَّة والهندستانيَّة والبنغاليَّة والإندونيسيَّة واليابانيَّة؛ فهي مقيدة إلى حدٍّ كبيرٍ بمناطقها المحليَّة. علمًا أنَّ اللُّغة في حال مغادرة موطنها الأصليَّ تكون قابلةً للتعرُّض لعوامل الانتشار والتوسُّع أو لعوامل التبدُّد والانحلال.

٩- ثنائيَّة اللُّغة وثلاثيَّتها أو تعدُّدها: وتعني هذه المصطلحات التكلم بلغة أو لغتين أو مجموعة لغات من قبل فرد أو مجموعة. وثنائيَّة اللُّغة يسهل تحقيقها حينما تُستعمل اللُّغتان جنبًا إلى جنب منذ الطفولة المبكِّرة، شرط استمرارهما فترة متأخِّرة. وهناك من يرى أنَّ ثنائيَّة اللُّغة أو ثلاثيَّتها لا يمكن أن تلحق الضرر بالتطوُّر النفسيّ للفرد؛ إذ لا دليل على ذلك.

١٠- معامل القراءة والكتابة: يُستعمل هذا المصطلح لكلِّ لُغة على حدة، على أساس مئويٍّ يبيّن نسبة المتكلمين باللُّغة الذين يعرفون القراءة والكتابة، الذين يستطيعون مباشرة الاتصال من طريق الصيغة المكتوبة.

١١- معامل القوميَّة: يشير إلى عامل تقلُّ الصفة الموضوعيَّة فيه، وهو عامل المشيئة الصادرة من المتكلمين بلُغة ما بالإبقاء على لُغتهم. وهو عامل معقَّد غالبًا ما تختلط فيه عوامل الدِّين والجنس وعوامل أُخرى (باي، ١٩٩٨، الصفحات ١٨٦-١٩٥).

التوزيع اللُّغويّ في اللسانيات الجغرافية

يأخذ التوزيع الجغرافيّ بالحسبان الوجود الجغرافيَّ التاريخيَّ للُّغات؛ لأنَّ الواقع هو حصيلة الماضي، ولأنَّ التاريخ هو أصل الحاضر. وعند احتياج التوزيع إلى تصنيف رأى علماء اللِّسانيَّات الجغرافيَّة تبنّي التصنيف الذي أخذ به علماء الدرس اللِّسانيّ المقارن، وهو تصنيف اللُّغات إلى فصائل، آخذين بالحسبان:

أ- انتماء لُغات الفصيلة الواحدة إلى أصل واحد.
ب-التشابه الصوتي والصرفي بين لُغات الفصيلة الواحدة (استيتية، ٢٠٠٨، صفحة ٦١٨).

وإنَّ تصنيف اللُّغات وتوزيعها على أصناف ليس له أيُّ أساسٍ علميٍّ، فكثيرون ممَّن يتكلَّمون العربيَّة الآن ليسوا من الجنس العربيّ أصلًا. وسكَّان الولايات المتحدة الأمريكيَّة ينتمون إلى أجناسٍ وأعراقٍ شتَّى، لكنَّهم في الوقت نفسه يتكلَّمون الإنجليزيَّة. وقد كانت التصنيفات التي اقترحها العلماء كثيرة، ويعدُّ بعضها دونَ الطموح العلميّ؛ بسبب اقتصارها على مجموعة من اللُّغات، دون أن تكون قادرةً على احتواء اللُّغات جميعها. لكنَّ تصنيف ريفورماتسكي – كما يرى استيتية – مقبول، فقد صنَّف اللُّغات في أربع وعشرين فصيلة (استيتية، ٢٠٠٨، صفحة ٦١٩).

وعلى الرغم من اختلاف اللُّغويّين في تصنيف اللُّغات إلى مجموعات فإنَّ تلك التصنيفات يتبعها تحديد المواطن الجغرافيَّة لتلك المجموعات، فقد اختلفت تلك التقسيمات بين تقسيمات كبرى تضمُّ كلُّ فصيلةٍ فيها مجموعاتٍ من اللُّغات، وتقسيمات صُغرى تخصُّ القسم الواحد عددًا أقل من اللُّغات، لكنَّ تلك التقسيمات تعتمد على توزيعٍ جغرافيٍّ للُّغة.

الأطلس اللغوي والتوزيع اللهجي

يعدُّ الأطلس اللُّغويّ من أهمِّ تطبيقات علم اللُّغة الجغرافيّ، وهو "من أحدث وسائل البحث في علم اللُّغة. ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللُّغويَّة في العصر الحديث؛ لأنَّها تسجِّل الواقع اللُّغويَّ للُّغات واللَّهجات غلى خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغويّ عام" (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٤٨). ويرى محمد حسن عبد العزيز أنَّ الأطلس اللُّغويّ "مجموعة من الخرائط واللوحات توضِّح التوزيع الجغرافيَّ للخصائص الصوتيَّة أو النحويَّة أو المعجميَّة للُّغة أو لهجة أو لكليهما، ويجمع مادته باحثون مدربون تدريبًا ميدانيًّا من رواة مختارين بعناية من بين المتحدثين باللُّغة أو اللَّهجة المدروسة من خلال الأحاديث العاديَّة أو الإجابة عن أسئلة أو الاستعانة بأشرطة التسجيل، ثمَّ تسجل هذه البيانات على خرائط وتنشر في كتب" (العزيز، ١٩٩١، الصفحات ١٦٢–١٦٣).

تأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لُغويَّة لها علاقة بمكان معيَّن، فهي مرَّةً تعدُّ أدة بصرية فعَّالة لبيان التنوع اللغوي المرتبط بمكان ما، حيث تتضح العلاقة بين تلك الظاهرة اللغوية والجغرافيا التي وجدت فيها. فضلا عن كون تلك الخرائط جسرا لربط الدراسات اللغوية الجغرافية عبر التاريخ والمكان، فهي أداة أساسية لفهم ما يشاع من التنوُّع اللغوي. وهي أيضا – أي الخرائط – تؤدِّي دورًا مهمًّا ومحوريًّا عبر صناعة الدليل المرئيس للظواهر اللغوية الملفوظة، التي يمكن درساتها وتحليلها على وفق ما مرتبط بها.

يمنح الأطلس صورةً شاملةً ومتكاملة الأبعاد لتوزيع اللَّهجات التي نفذت على أساس بحوث ميدانيَّة دقيقة، "فقد اقتبس علم اللُّغة، طرق علم الجغرافيا ليضع حدودًا لُغويَّة للَّهجات المختلفة في خرائط تبيِّن معالم كلِّ لهجة وتفرِّق

بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا إلَّا فيما يُدوَّن عليها من ظواهر لُغويَّة تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات بين اللُّغات المختلفة واللَّهجات المتباينة. وتطلعنا أيضًا على الاختلافات الصوتيَّة بين المناطق المختلفة" (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٤٧).

ويمكننا القول إنَّ عمل الأطالس اللُّغويَّة هو عمل وصفيٌّ على الرغم من أنَّه قد بدأ على يد التاريخيِّين فهو "أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفيَّة الحديثة، وهو يعتمد – إلى حدٍّ كبير – على مفردات اللُّغة التي تعدُّ في نظر الوصفيِّين في الدرجة الثانية من الأهمية، ولكنَّه – مع ذلك – اتَّبع منهجًا يمكن أن يُوصف على الأقلِّ بأنَّه وصفيٌّ، وبأنَّه خير مثل للعمل اللُّغويّ تحت ظروف البيئة المعيَّنة، وعلى الرغم من أنَّ هذا العمل قد بدأ أساسًا على يد اللُّغويِّين التاريخيِّين لأغراض تاريخيَّة في معظمها فإنَّه قد وضع الأساس لنموذج الدراسة الوصفيَّة العمليَّة في مجال البحث اللُّغويّ" (باي، ١٩٩٨، صفحة ١٣١).

الأطلس اللغوي: الولادة والأهمية والأنواع

ظهرت فكرة عمل الأطلس اللُّغويّ على يد رائدي صناعة هذا النوع من التطبيقات "فنكر" Wenker الألمانيّ، و"جليرون" Gillieron الفرنسيّ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، "وقد قام كلٌّ واحدٍ منهما بعمل أطلس لبلاده، ظهر أحدهما وهو الأطلس اللُّغويّ لفرنسا بين عامي ١٩٠٢–١٩١٠ وعنوانه: Atlas linguistique de la France ولم يتم حتى الآن نشر الأطلس الألمانيّ، وإن نُشر جزء كبير منه، فقد نشرت الدفعة الأولى منه، وكانت مكونة من ست خرائط في عام ١٨٨١م. ومنذ عام ١٩٢٦م، أخذت طباعة الخرائط تتوالى، على نطاق ضيق" (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٠).

ثم انتشرت في معظم بلاد أوروبا كالسويد والنرويج وروسيا وإيطاليا وغيرها، لتنتقل بعد ذلك إلى عددٍ من بلدان المشرق (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٠).

ومن أشهر المؤلفات التي صدرت بهذا المجال (الأطلس الفرنسي اللُّغوي). ويعدُّ جان لاكروا (جول جييرون) أوَّلَ من أنجز بنجاح أطلسًا لغويًّا لفرنسا (١٨٩٨ – ١٩١٢م) غطَّى فيه مساحة واسعة؛ إذ إنَّ ظهور هذا الأطلس بين عامي ١٩٠٢ و١٩١٢م واكتشاف الباحث لوثائق التقطها؛ قد أرَّخ للبدايات الحقيقيَّة لهذا العلم (كريدية، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٧). ثمَّ تابع تلامذة جييرون ما سار عليه أستاذهم، فعمل (جابرغ) (أطلس إيطاليا اللُّغويّ)، وجريارا (أطلس كاتالونيا اللُّغوي)، وصنع (بوب) (أطلس رومانيا اللُّغويّ)، فوسَّعوا بحوثه لأكثر من ثلاثين سنة (كريدية، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٧).

تحتلُّ الأطالس اللُّغويَّة مكانةً مهمَّةً في البحوث اللُّغويَّة الوصفيَّة وتطبيقاتها؛ لأنَّ الأطالس اللُّغويَّة كما يرى ماريو باي "أداةٌ قويةٌ في يد علم اللُّغة الوصفيّ يستخدمها لمصلحته. لقد ألقت ضوءًا على الصيغ الحيَّة للُّغة أيّ بلدٍ، بالإضافة إلى ما تحويه من خصائص لهجيَّة متنوِّعة، وقد ساعد هذا كثيرًا علماءَ اللُّغة التاريخيّين، وبخاصة عند تحديد معالم التغيُّر التي تمَّت في الماضي حينما تكون الشواهد المطلوبة مفقودة أو غير كافية، وهذه الأطالس – إلى جانب ذلك – تمدُّ علماءَ اللُّغة الجغرافيّين بمعلومات مفيدة عن مراكز اللُّغات في العالم، وما يستعمل منها، وما يعتري أيًّا منها من تغيير أو استبدال في مناطق معينة" (باي، ١٩٩٨، صفحة ١٣٢).

وللأطلس اللُّغويّ أهمّيَّة بالغة أخرى "ليس فقط فيما يتعلَّق بالمفردات، ولكن أيضًا فيما يخص مجموعات الكلمات التي تخدم الغرض النحويّ، وبهذا يصبح من الممكن تمامًا استخلاص نحو وصفيّ لكلِّ لهجةٍ من تلك اللَّهجات المحليّة باتباع أسس التحليل الفونيميَّة والصوتيَّة" (باي، ١٩٩٨، صفحة ١٣٣).

ويعدُّ الأطلسُ اللُّغويّ مرجعًا للُّغويّ يزوِّده بالمعلومات التي يريدها بما يغنيه عن الخروج بنفسه ومحاولة الذهاب إلى الحقل اللُّغوي إن كان ذهابه ضروريًّا أحيانًا، لكنَّ الأطالس اللُّغويَّة تخفف عناء الباحث وتيسر مهمته.

ولا شكَّ في أنَّ المسح الجغرافيّ للَّهجات العربيَّة المختلفة في البلاد العربيَّة له فوائد جليلة، أهمُّها:

١– دراسة هذه اللَّهجات لذاتها، دراسة علميَّة عميقة، لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب ولمعرفة التغيُّرات المختلفة التي تطرأ عليها من وقتٍ لآخر.

٢– إثراء الدراسات في العربيَّة الفصحى نفسها؛ إذ يتيح لنا ذلك المسح الجغرافيّ كتابة تاريخ هذه اللُّغة في عصورها المختلفة، ويمدُّنا بوسائل علميَّة لمعرفة أقرب اللَّهجات العربيَّة صلةً باللُّغة الفصحى وأبعدها عنها.

٣– يمدُّنا هذا المسح الجغرافيُّ بالمعلومات اللازمة لمعرفة مدى امتداد اللَّهجات العربيَّة القديمة، في الوطن العربيّ، ويفسِّر لنا النصوص المبتورة عن هذه اللَّهجات في تراثنا العربيّ.

٤– يتيح لنا هذا العمل فرص الدراسة المقارنة، لا بين اللَّهجات واللُّغة الفصحى فحسبُ، وإنَّما بين اللَّغات الساميَّة المختلفة كذلك، ويُوقفنا على مصادر الكلمات الأجنبيَّة هنا وهناك (باي، ١٩٩٨، صفحة ١٤٩).

ولا تقتصر دراسة اللَّهجات على فوائد لُغويَّة فحسبُ، بل تفيد المؤرِّخين وعلماء النفس والاجتماع، على حدٍّ سواء، ويمكن لذلك أن يستعان بالأطالس اللُّغويَّة، على هذه الدراسات التاريخيَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة على أساس أمتن وأشمل، وفي هذا يقول يود (Jud) – وهو أستاذ سويسري متخصص في اللُّغات الرومانيَّة وهي: الفرنسيَّة

والإسبانيَّة والإيطاليَّة –: "من المستحيل أن يكتب تاريخ صحيح للشعب الفرنسيّ أو الإيطاليّ أو الإسبانيّ، إلَّا إذا عرفت اللُّغات المحليَّة في تلك البلاد، ودرست دراسة عميقة، تلك حقيقة خطيرة، أصبحت مقررة معروفة" (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٠).

ومع ما للأطلس اللُّغويّ من تعريفات متعددة فإنَّه يقسم على قسمين:

١– أطلس اللُّغات: وهو يُعنى بتوزيع اللُّغات والفصائل توزيعًا جغرافيًّا على منطقة معيَّنة واحدة أو أكثر من الكرة الأرضيَّة، وهذه الأطالس لا تتطلَّب في أحيانٍ كثيرةٍ عملًا ميدانيًّا يتطلَّب منهجًا خاصًّا إذا استثنينا دراسة بعض حالات التماس اللُّغويّ، لذلك تكون هذه الأطلس عادةً أقلَّ تعقيدًا وأسهلَ إنجازًا.

١– أطلس اللَّهجات: ويقصد به توزيع الظواهر اللَّهجيَّة للُّغة معيَّنة في منطقةٍ ما، وهذه الأطالس تحتاج إلى عملٍ ميدانيّ معتمدٍ على منهجٍ خاصّ يتَّجه وجهتين: الأولى: جمع المادة، والثانية: إنجاز الخرائط وتوزيع الخصائص اللَّهجيَّة على الرسوم التوضيحيَّة بأنواعها المختلفة (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٦٣).

صناعة الأطلس اللغوي: الجمع والشمولية

توجد طريقتان لعمل الأطلس اللُّغويّ، وهما الألمانيَّة والفرنسيَّة:

أوَّلًا: الطريقة الألمانيَّة: ابتكر هذه الطريقة ونفَّذها "فنكر" Wenker، وقد بدأ عمله بجمع الخصائص اللَّهجيَّة، في مساحة ضيقة، هي مدينة "دوسلدورف" وما حولها، عام ١٨٧٦م، ثم وسَّع ميدان البحث تدريجيًّا حتى شمل الإمبراطوريَّة الألمانيَّة كلَّها، في ٤٩٣٦٣ جهةً، أي نحو خمسين ألف نقطة تسجيل. (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥١).

وتتلخَّص طريقته، في أنَّه ألَّف أربعين جملةً، تمثِّل أهم ما يجري على ألسنة الناس، في حياتهم اليوميَّة بألمانيا، وطبعها على شكل استمارة بها بيانات عن الراوي والمسجل اللُّغويّين، والجهة التي سجلت فيها اللَّهجة. وبعد ذلك تأتي الجمل الأربعون وهي مترجمة عن الأصل الألمانيّ على النحو الآتي:

صحيفة أسئلة لغوية خاصة باللهجات الألمانية

الجهة التى سمعت فيها اللهجة وسجلت : ... .

المركز : ... ... المقاطعة : ... ...

الراوى الذى نقلت عنه اللهجة	المسجل الذى سمع اللهجة ودوّنها
الاسم :	الاسم : ... ...
السن :	السن : ... ...
المهنة :	المهنة : ... ...
محل الميلاد :	محل الميلاد : ... ...
الجملة فى الألمانية الفصحى	الجملة فى اللهجة المحلية
١ ـــ تسقط أوراق الشجر فى الشتاء وتتناثر فى الهواء .	... ...
٢ ـــ ضع شيئا من الفحم فى الفرن حتى يغلى اللبن	... ...
٣ ـــ إنه يأكل البيض دائما بغير ملح أو فلفل .	... ...
٤ ـــ تؤلمنى قدماى بشدة والظاهر أنى سرت أكثر مما يجب .	... ...
٥ ـــ ألا يمكنكم الانتظار لحظة حتى نذهب معكم ؟	... ...
٦ ـــ لقد خرجت الكلمة من قلبه .	
...الخ	... ...

أُرسلت هذه الاستمارات إلى الجهات المختلفة في ألمانيا، التي بلغت نحو خمسين ألف جهة، بصفة رسميَّة، وعلى نفقة الحكومة، ثم تُجمع الإجابات ويفرغ ما تحتويه من معلومات لغويَّة وتعدُّ الخرائط على أساسها، للأصوات والمفردات ومعانيها وصيغها، والتراكيب وغيرها، ثم ترسم خريطة عامَّة على ضوء الخرائط التفصيليَّة (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٣).

ثانيًا: الطريقة الفرنسيَّة: سادت هذه الطريقة مدَّة طويلة في عمل الأطالس اللُّغويَّة، وكيفيَّتها أن تعمل خريطة للإقليم الذي يراد وضع أطلس لُغويّ له، وتنتخب منه عددا من القرى والبلدات، وأن يلاحظ في كلٍّ منها أن تمثِّل إلى حدٍّ كبيرٍ البيئة اللُّغويَّة التي توجد البلدة أو القرية فيها. وقد بلغ مجموع هذه البلاد في أطلس إيطاليا نحو أربعمئة بلدة (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٣).

ثم يؤلِّف كتابًا خاصًّا يُعرف بكتاب (الأسئلة اللُّغويَّة)، يحتوي على ألفين أو ألفين وخمسمئة سؤال، ويُراعى في هذه الأسئلة:

١- الشمولية لأهم الأشياء المُشاهدة في المدن والقرى على حدٍّ سواء.

٢- احتواؤها على الألفاظ الأكثر شيوعًا في حياة الناس اليوميَّة.

٣- أن تُرتَّب الأسئلة موضوعيًّا، فيختص كلُّ جزءٍ من الأطلس بموضوع معيَّن أو بعددٍ من الموضوعات.

ويُشترط في الشخص الذي تُوجَّه إليه الأسئلة (الراوي) عدَّة شروط، وهي:

١- أن يكون من أبناء البلدة التي يعيش فيها.

٢- أن يكون صريحًا وصادقًا مخلصًا في إجابته.

٣- ألا يكون قد تأثَّر بلُغة ما تختلف عن لُغة منطقته عبر الاختلاط والسفر.

٤- عدم تأثره بعوامل ثقافيَّة تؤثِّر في لهجته.

٥- أن تكون أعضاء نطقه سليمة، وتستطيع فهم السؤال والإجابة عنه (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٥).

وتأليف الكتاب الخاص بالأسئلة من أهمِّ الأشياء التي تُراعى في هذا العمل. وبعد هذا تعمل منه طائفة من النسخ، تُعطى للمسجِّلين اللُّغويّين، الذين ينبغي أن يكونوا مدربين تدريبًا كاملًا من الناحية الصوتيَّة، فيذهب المسجِّل إلى القرية أو المدينة، ويقضي فيها أربعة أيَّام أو خمسة، يسأل في أثنائها بعض ثقاتها عن جميع ما ورد في كتاب الأسئلة، مستوضحًا إيَّاهم ما يحتاج إلى إيضاح، وواقفًا منهم على التعبير الدقيق والنطق الصحيح لكلِّ ما يراد معرفته والإجابة عنه في الكتاب المذكور، مدوِّنًا الإجابات في الصفحات المقابلة للأسئلة.

وعلى المُسجِّل اللُّغويّ أن يصوِّر بقدر الإمكان ما يراه غريبًا غير مألوف في البلاد التي يزورها من مختلف أنواع الملابس: والأدوات المنزليَّة، والآلات الزراعيَّة والصناعيَّة، مسجِّلًا أسماءها المختلفة؛ لأنَّ كثيرًا من هذه الأشياء في تغيُّرٍ دائم، فمنها ما يرقى ومنها ما يفنى (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٥).

ويشرح ماريو باي طريقة عمل الأطلس اللُّغويّ فيقول: "يرسل جامعو المادة اللُّغويَّة المطلوبة، إلى الأماكن المحليَّة، التي يقع عليها الاختيار من إقليم ما، رسمت حدوده، لعمل خرائط له، مع الاستعانة براوٍ، يمثل المتكلمين المحليِّين. والغرض من ذلك، السير في الطريق السليم، للتزود بمجموعات الكلمات أو العبارات أو الجمل، أو حتى مدلولاتها، التي سبق إعداد مقابلاتها. وكلَّما كان الراوي اللُّغويّ أقل ثقافة كان أفضل؛ لأن المتعلمين أو الأكثر تعلمًا في المنطقة، تتأثر لُغتهم بمعلوماتهم، واحترام اللُّغة الأدبيَّة الوطنيَّة" (باي، ١٩٩٨، صفحة ١٣٢).

وتشتمل صناعة الأطالس اللُّغويَّة على مرحلتين أساسيَّتين:

الأولى: جمع المادَّة اللُّغويَّة، وتكون هذه المرحلة ميدانيَّة فيما يخص اللُّغات الحيَّة بمشافهة الناس.

الثانية: تسجيل هذه المادَّة على خرائط جغرافيَّة. أمَّا جمع المادة؛ فيشتمل نوع المادة، وحجمها، والطريقة المستعملة في جمعها، وعدد الرواة الذين أُخذت عنهم، والشروط التي ينبغي أن تتوافر فيهم (التواب، ١٩٩٧، صفحة ١٥٦) و (عمر، ٢٠١٠، صفحة ٨٠).

الخاتمة:

– اقتضى تفاعل العلوم فيما بينها لفهم الظواهر المدروسة مواكبة العصر بالعلم والمعرفة لا بالنقل والاستهلاك، ومتابعة ما يجري من نظريَّات في الدراسات المتقدمة وما يتَّصل بها من طرق منهجيَّة في المعالجة والتخزين وتسهيل نقل المعلومة وتحليلها وانتشارها بين الباحثين والمهتمين بالمجالات ذات الصلة باللِّسانيَّات. فكان من أحدث ما أنتجه هذا التفاعل هو ما يُعرف بعلم اللُّغة الجغرافيّ أو اللِّسانيَّات الجغرافيّة، الذي يُعدُّ التطبيق العلميَّ

الحديث لعلم اللُّغة، الذي أعان على البحث فيه تقدُّم وسائل التواصل والالتقاء، فضلًا عن التبادل الثقافيّ والتجاريّ.

– يمثِّل علم اللُّغة الجغرافيّ – ذلك الفرع من علم اللُّغة التطبيقيّ – جانبًا مهمًّا من علم اللُّغة؛ لأنَّه يُعنى ببيان التوزيع الجغرافيّ لكلِّ اللُّغات، فيلقي ضوءًا على صيغها الحيَّة، وما تحتويه لهجاتها من خصائص، فتعمل على تسجيل وتحديد الواقع اللُّغويّ للُّغات المتعددة واللَّهجات المختلفة، عبر طريقة علميَّة موضوعيَّة، مع الاستعانية بإعداد الخرائط والأطالس اللُّغويَّة على وفق طرائق وشروط معيَّنة، التي تساعد في تحديد مراكز اللُّغات في العالم، وما يُستعمل منها، وما يطرأ عليها من تغيير واستبدال، الأمر الذي سهَّل عمل الباحث في الدراسات المقارنة لا بين اللُّغات فحسب، بل بين اللَّهجات ومدى تأثرها باللُّغات الأخرى، من تحديد الكلمات الأجنبيَّة التي تشتمل عليها. فضلًا عن مساعدة علماء اللُّغة التأريخيّين، وعلماء اللُّغة الجغرافيّين، وعلماء النفس، والاجتماع.

– لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ علم اللُّغة الجغرافيّ هو عمل وصفيٌّ، لكنَّه وثيق الصلة بعلم اللُّغة التأريخيّ، فقد ظهر أوَّل الأمر على أيدي علماء الأخير لدواعٍ تأريخيَّة؛ لذا فهو أسبق وجودًا من معظم الإنجازات الوصفيَّة الحديثة. وإنَّ اهتمامه بدراسة اللَّهجات أدَّى ببعضهم إلى إطلاق تسمية علم اللُّغة الجغرافيّ على علم اللَّهجات، وإن كان الأخير هو في الحقيقة فرعٌ منه.

– يمدُّنا المسح الجغرافيّ على المستوى الدرس اللُّغوي العربيّ – من جملة ما يمدُّنا به – بمعرفة مدى أقرب اللَّهجات العربيَّة صلّةً بالفُصحى، لكنَّ هذا الميدان لا تعرفه الدراسات العربيَّة إلَّا نزرًا قليلًا، الأمر الذي يشكِّل عائقًا أمام تطوُّر اللِّسانيَّات العربيَّة اليوم، ممَّا يستدعي من الباحثين العرب مواكبة كلِّ ما هو مستحدث ومستجد من النظريَّات الناشئة، والإلمام بها، في الدرس اللِّسانيّ العربيّ الحديث.

المراجع

١. أحمد مختار عمر. (٢٠١٠). *البحث اللُّغوي عند العرب*. القاهرة: عالم الكتب.
٢. ايثار شوقي سعدون. (٢٠٠٩). اللهجات في الدراسات اللغوية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، (الجامعة المستنصرية)، م١٢، ع٥٧.
٣. رمضان عبد التواب. (١٩٩٧). *المدخل إلى علم اللُّغة*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٤. سمير شريف استيتية. (٢٠٠٨). *اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج*. عمان: عالم الكتب الحديث.
٥. عبد الصبور شاهين. (١٩٩٣). *في علم اللُّغة العام*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦. عبد الملك مرتاض. (٢٠١٢). *اللسانيات الجغرافيَّة.. ونظرة العرب إليها*. مجمع اللغة العربية الافتراضي.
٧. عبدة الراجحي. (١٩٩٥). *علم اللُّغة التطبيقي وتعليم العربيَّة*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٨. عدي حسين علي. (٢٠١٧). علم اللغة من التنظير إلى التنظيم بحث في التأصيل والتتبع التاريخي. *مجلة كلية التربية*،(الجامعة المستنصرية)، م١، ع٢ .
٩. علي حلو حواس، و خالد خليل هادي. (٢٠١٧). نظرية التواصل بحث في الأصول والتصورات. (*مجلة آداب المستنصرية*)، م٤١، ع٨٠.
١٠. غازي مختار طليمات. (٢٠٠٠). *في علم اللُّغة*. دمشق: دار طلاس.
١١. ماريو باي. (١٩٩٨). *أسس علم اللُّغة* (المجلد ٨). (أحمد مختار عمر، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.
١٢. محمد التونجي. (٢٠٠١). *المعجم المفصل في علوم اللُّغات*. بيروت: دار الكتب العلميَّة.
١٣. محمد حسن عبد العزيز. (١٩٩١). *مدخل إلى علم اللُّغة*. القاهرة: دار النمر للطباعة.
١٤. محمود السعران. (١٩٦٣). *اللُّغة والمجتمع رأي ومنهج* (المجلد ٢). الإسكندرية.

هيام كريدية. (٢٠٠٨). *أضواء على الألسنيَّة*. بيروت .

References

1. Ahmed Mukhtar Omar. (2010). Linguistic Research Among the Arabs. Cairo: Alam Al-Kutub.
2. Aithar Shawqi Saadoun. (2009). Dialects in Linguistic Studies. (Al-Mustansiriya University, editor) Journal of the College of Basic Education, Vol. 12, No. 57.

3. Ramadan Abdel Tawab. (1997). Introduction to Linguistics. Cairo: Al-Khanji Library.
4. Sameer Sharif Istitieh. (2008). Linguistics: Field, Function, and Method. Amman: Alam Al-Kutub Al-Hadith.
5. Abdel-Sabour Shaheen. (1993). In General Linguistics. Beirut: Al-Risala Foundation.
6. Abdel-Malik Murtad. (2012). Geolinguistics.. and the Arabs' View of It. Retrieved from the Virtual Arabic Language Academy.
7. Abdah Al-Rajhi. (1995). Applied Linguistics and Teaching Arabic. Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.
8. Adi Hussein Ali. (2017). Linguistics from Theorization to Organization: A Study in Authentication and Historical Tracing. (Al-Mustansiriya University, Editor) Journal of the College of Education, Vol. 1, No. 2.
9. Ali Helou Hawas, and Khaled Khalil Hadi. (2017). Communication Theory: A Study of Origins and Conceptions. Al-Mustansiriya Journal of Literature, Vol. 41, No. 80.
10. Ghazi Mukhtar Talimat. (2000). In Linguistics. Damascus: Dar Talas.
11. Mario Bay. (1998). Foundations of Linguistics (Vol. 8). (Ahmed Mukhtar Omar, Translators) Cairo: Alam Al-Kutub.
12. Muhammad Al-Tunji. (2001). The Detailed Dictionary of Linguistics. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
13. Muhammad Hassan Abdul Aziz. (1991). Introduction to Linguistics. Cairo: Dar Al-Nimr for Printing.
14. Mahmoud Al-Saaran. (1963). Language and Society: Opinion and Methodology (Vol. 2). Alexandria.
15. Hiam Kreidiyyah. (2008). Lights on Linguistics. Beirut.